# ليلى وقلبي!

مصطفى أحمد النجار - سورية

سألتُ ليلى: ما ألحاني؟ ما أخبار القلب الواني؟
شكراً ليلى، يشدو شعراً قلبي، قالت: هل غنّاني؟
قلبي مهمومٌ؟ قالت: مِنْ عَجَبٍ، عجبٌ أن ينساني!
قلبي.. لا ينسى من كانت عوناً للقلب الحيرانِ
من صار بحبّك يا ليلى قيساً في كل الأزمانِ!
قلبي يا ليلى ميناء ورفيف شراعٍ وأغاني
ينبوع من غير ضفافٍ يُسقى من كف الرحمنِ!
شغفته براءات صغرى وجمالٌ صافٍ ربّاني
في فجرٍ يندى مرتعشاً في قلبٍ وفيٍّ هيمانِ
في دهشةِ أجنحةٍ خفقت لفراشٍ بكرِ الألوانِ!
في قلبٍ أبيضَ آذوه فمضى بجناح الغفرانِ
يتسامى باللغة الفصحى تتفتّح في كل مكانِ
لغةً مفترٌّ مبسمها بنثير أريجٍ وجُمانِ!
لغة قد شعّت في قلبي صُوَراً من سُوَرِ القرآنِ!
شحرورٌ قلبي يا ليلى يتغنّى لي ويعاني،
فحيح أفاعٍ، وعواءٌ يجتاح، وكيدُ الشيطانِ!
وشبيهُ أناسٍ ديدنُهم تكسيرُ مرايا الوجدانِ
زبدٌ.. زبدٌ ولّى بدداً وتألّق بالألم الفاني
حضرته إلى دنيا، رؤيا إيمان الحُرّ المتفاني؟!

* * *

غمزتْ ليلى لمّا سمعت قلبي بدثارِ العرفانِ
في رقّة أنثى مخلصةٍ قالت: وبحقّ الديّانِ
من كان كريماً لا ينسى أبداً.. إنسان الإنسانِ